مخالفتي وأطيعون .

63 .

- فيما أبلغه عنه تعالى إن ا هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا أي هذا التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم .

64 .

- لا يضل سالكه وهو إما من تتمة كلام عيسىعليه السلام أو استئناف من ا تعالى مقرر لمقالة عيسى عليه السلام .

فاختلف الأحزاب الفرق المحتزبة من بينهم من بين من بعث إليهم وخاطبهم بما خاطبهم من اليهود والنصارى وهم أمة دعوته عليه السلام وقيل : المراد النصارى وهم أمة إجابته عليه السلام وقد اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية فويل للذين ظلموا من المختلفين وهم الذين لم يقولوا : إنه عبد ا ورسوله من عذاب يوم أليم .

65 .

- هو يوم القيامة وأليم صفة عذاب أو يوم على الإسناد المجازي .

وهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون .

66 .

- الضمير لقريش وأن تأتيهم بدل من الساعة والأستثناء مفرغ وجوز جعل إلا بمعنى غير والأستفهام للأنكار وينظرون بمعنى ينتظرون أي ما ينتظرون شيئا إلا إتيان الساعة فجأة وهم غافلون عنها وفي ذلك تهكم بهم حيث جعل إتيان الساعة كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه .

ولما جاز اجتماع الفجأة والشعور وجب أن يقيد ذلك بقوله سبحانه : وهم لا يشعرون لعدم إغناء الأول عنه فلا استدراك وقيل : يجوز أن يراد بلا يشعرون الإثبات لأن الكلام وارد على الإنكار كأنه قيل هل يزعمون أنها تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون أي لا يكون ذلك بل تأتيهم وهم فطنون وفيه ما فيه وقيل : ضمير ينظرون للذين ظلموا وقيل : للناس مطلقا وأيد بما أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : تقوم الساعة والرجل ان يحلبان النعجة والرجلان يطويان الثوب ثم قرأ E هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ألا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين .

67 .

- الظرف متعلق بعدو والفصل لا يضره والمراد أن المحبات تنقطع يوم إذ تأتيهم الساعة ولا

يبقى إلا محبة المتقين وهم المتصادقون في ا D لما أنهم يرون ثواب التحاب في ا تعالى واعتبار الأنقطاع لأن الخل حال كونه خلا محال أن يصير عدوا .

وقيل : المعنى الأخلاء تنقطع خلتهم ذلك اليوم المجتنبين إخلاء السوء والفرق بين الوجهين أن المتقي في الأول هو المحب لصاحبه في ا تعالى فاتقى الحب أن يشوبه غرض غير إلهي وفي الثاني هو من اتقى صحبة الأشرار .

والأستثناء فيهما متصل وجوز أن يكون يومئذ متعلقا بالأخلاء والمراد به في الدنيا ومتعلق عدو مقدر أي في الآخرة والآية قيل نزلت في أبي خلف وعقبة بن أبي معيط يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

68 .

- حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في ا تعالى يومئذ فهو بتقدير قول أي فيقال لهم يا عبادي الخ أو فأقول : لهم بناء على أن المنادي هو ا D تشريفا لهم وعن المعتمر بن سليمان أن الناس حين يبعثون ليس منهم أحد إلا يفزع فينادي مناديا يا عباد الخ فيرجوها الناس كلهم فيتبعها قوله تعالى الذين آمنوا بأياتنا وكانوا مسلمين .

69 .

- فييأس منها الكفار فيا عباد عام مخصوص إما بالآية السابقة وإما باللاحقة والأول أو فقمن أوجه عديدة .

والموصول إما صفة للمنادى أو بدل أو مفعول لمقدر أي أمدح ونحوه وجملة وكانوا مسلمين حال من ضمير آمنوا بتقدير أو بدونه وجوز عطفها على الصلة ورجحت الحالية بأن الكلام عليها أبلغ لأن المراد بالإسلام